



النحو الوظيفي في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة.
-تحليل خطاب أبو عبيدة أنموذجا-

مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة ماستر في

تخصص لسانيات تطبيقية.

إشراف الأستاذ:

- د حسين بن عائشة.

إعداد الطالبة :

- بن سليمان زهرة.

الاسم والنقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
فريحي مليكة	أستاذ التعليم العالي	مستغانم	رئيساً
بن عائشة حسين	أستاذ التعليم العالي	مستغانم	مشرفاً ومقراً
مسكين حسنية	أستاذ محاضر- أ-	مستغانم	عضوا مناقشا
نكاع سعاد	أستاذ محاضر- أ-	مستغانم	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2024

جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء.

ما فعلته الا بتوفيق ربي و كان فضل الله علي كثيرا و
انه كان بحول الله ليكن لوجه الله.

فسألوا الله من فضله و اسألوه كما من عليكم العلم
الديني من العلم الأخرى حظا.

ثم انني أسعد لشهادة مسيرة طويلة و ليسعد و الذي فلهما
حقا كبيرا علي و أهدي لهما هذا النجاح ، و الشكر
موسوم لكل من علمني حرفا عسى أن يلقاه عند ربه.

شكر و عرفان.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة
والسلام الصادق الأمين القائل:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

✓ نتقدم بالشكر إلى كل من علمنا مما علمه الله
العليم

✓ والشكر إلى الأستاذ المشرف د. حسين بن
عائشة

كوا إلى من سلك طريق علم صادقاً يبتغي أجراً.

مقدمة عامة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه و بعد:

يشهد الدرس اللساني اليوم تطورا كبيرا ، فتعددت الأبحاث و الدراسات و تبرز النظريات، و ما شاع في ضوء اللسانيات الوظيفية ، النحو الوظيفي ، و التي نالت صدى كبير في العالم الغربي عامة و العربي خاصة بحيث لم تقتصر جهود العرب على محاولة تطبيق ما جاءت به تقليدا و فقط بل تواصلت الأبحاث لتنتشر الانتاجات بثمراتها التي تجلت في برمجة هذه النظرية ضمن المقررات الجامعية العربية، مما وسع مجال البحث فيها أكثر ، و لا ننكر ما قدمته النظرية النحوية القديمة من الناحية المنهجية و الموضوعية، الا أن اهتمامها بالوظائف النحوية القديمة من الناحية المنهجية و الموضوعية ، الا أن اهتمامها بالوظائف التركيبية يمثل جزء من الكل،

و قد تجاوزت النظرية الوظيفية ذلك في نظرها للغة كأداة تواصل مما يحقق لدى مستعملي هذه اللغة ملكات و كفايات مختلفة (تداولية، نفسية ، نمطية..) و لعلها هذه الأخيرة جعلتها تتميز عما سبقها من النظريات الوظيفية و هي لا تتفصل عنها و لا عن النظرية النحوية القديمة بحيث تجمع بين القديم و الحديث لتكون مكملة ، و قد سعت بانتقالها من لسانيات الجملة الى لسانيات الخطاب و من لسانيات الخطاب التي اللسانيات النمطية و بمختلف النماذج الى مسعى واحد هو تحقيق الكفاية الخطابية و تمكين محلل الخطاب من تأويل البنية المتحكمة في انتاجه.

و لعل ما دفعنا الى اختيار هذا الموضوع للدراسة رغبة التعمق و فضول البحث للاستفادة و الافادة ذلك أنه قد برمج كمقياس فصلي لما سبق و حقيقة لم تتشبع بمعارف هذه النظرية بما فيه الكفاية، أما الاسباب الموضوعية فيكفي الصدق و التفاعل الذي تلقته هذه النظرية منذ انتقالها الى العالم العربي و الى اليوم كونها نظرية لسانية حديثة.

و لقد طرحنا مجموعة من الاشكالات كالتالي :

- ما معنى النحو؟

- ما هو النحو الوظيفي؟
 - كيف نشأ النحو العربي و ما هي تطوراته؟
 - كيف تطورت النظرية النحوية القديمة الى النظرية الوظيفية؟
 - كيف انتقلت الى العالم العربي؟
 - ماهي أسس تحليل الخطاب في ضوء هذه النظرية؟
- وللإجابة عن هذه الإشكالات اتبعنا خطة بسيطة ومحكمة كالتالي :

✓ افتتحنا البحث بمقدمة نعرف فيها بالموضوع المدروس.

✓ ادر جنا مدخلا تضمن تحديد مصطلحات ومفاهيم أولية

❖ الفصل الأول: كان عبارة عن جانب نظري تحت عنوان بين النظرية النحوية

القديمة و النظرية الوظيفية ، قسمناه الى مبحثين:

➤ المبحث الأول : اختص بالنحو العربي (نشأته، مراحل تطوره..).

➤ المبحث الثاني : فاهتم بالنحو الوظيفي(نشأته، انتقاله الى العالم العربي، مبادئه، و تحليل الخطاب فيه.)

❖ الفصل الثاني: خصصناه للجانب التطبيقي و الذي مثل دراسة تحليلية

لخطاب "أبو عبيدة" بداية النهاية لأقدم احتلال بالتاريخ.

➤ أولا : قمنا بالتعريف بصاحب الخطاب.

➤ ثانيا: التحليل الوظيفي وفق المستويات الثلاثة : بلاغي ، علاقي ، تمثيلي.

و سرنا على منهج وصفي تحليلي يخدم موضوع بحثنا ، و استندنا في دراستنا على مجموعة من المصادر و المراجع ، من أهمها :

- عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية .
- عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية.
- أحمد المتوكل ، المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد
- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات .
- عبد الوهاب صديقي، الخطاب في نظرية النحو الوظيفي النص و سياقه.

- نعيمة الزهري ، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي .
- حسين بن عائشة ، محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية
- و الوحدة الاسنادية.

كما اعتمدنا بعض المحاضرات و الأطروحات ، و فرض علينا بحثنا بعض المواقع الالكترونية .

و الصعوبات عند الوصول تصير هينة ،حاولنا الانتفاع بدراسات السابقة لعل دراستنا تجدي نفعاً للآخرين ، و ما تطرقنا اليه ما هو الا جزء بسيط من كل هذه النظرية التي لا تال الدراسات و الأبحاث متواصلة فيها.

و الحمد لله الذي علمنا و فهمنا و أعاننا و وفقنا و لا علم لنا الا ما علمنا سبحانه ثم نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف "د. حسين بن عائشة " على و جيهاته و صبره ، و بآرك الله فيه و نفع به.

مدخل : تحديد مصطلحات

و مفاهيم أولية.

تحكم اللغة العربية علوم مختلفة ، ومما يرتبط بها ارتباطا وثيقا ، نجد علم النحو ، ف باعتبار اللغة كلاما، النحو هو المقيد لهذا الكلام بقوانين وضوابط تجعلها سليمة صحيحة وتحفظها من اللحن .

النحو العربي .

النحو لغة: جاء في معجم لسان العرب، والنحو إعراب الكلام العربي. والنحو القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما ، نحاه ينحوه و ينحاه نحو وانتحاه.¹

اصطلاحا: حادي الخصائص في باب القول على النحو" هو انتحاء تسمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالثنائية، والجمع، والتحفيز، والتكسير والإضافة، والنسب، والتركيب ، وغير ذلك، ليلحق من لبس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ، فينطق بهلوان لم يكن منهم، وانشد بعضهم عنها رد به اليها:²

يقول ابراهيم مصطفى فغاية النحو بيان الإعراب وتفصيل أحكامه ، حتى سماه بعضهم علم الإعراب، وفي هذا التحديد تضيق شديد لدائرة البحث النحوي، وتقصير لمداه، وحصر له في جزء يسير مما ينبغي أن يتناوله، فإن النحو كما ترى وكما يجب أن يكون هو قانون تأليف الكلام و بيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن تؤدي معناها .³

¹أبي الفيضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب دار صادر، بيروت لبنان ،ط1، م14 ،ص213،مادة (نحا)

²أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص ،تح، عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ط3:ذ2008م،1429هـ .

³أبراهيم مصطفى إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة مصر ،ط،ص17.

ويرى ابن عصفور الإشبيلي أن النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها فيحتاج من أجل ذلك تبيين حقيقة الكلام وتبين حقيقة أجزائه التي تأتلف منها وتبين أحكامها.¹

فالنحو علم يهتم بأحوال الكلمات . بحيث يحده وظائفها داخل البناء الجملي، مما يضبط اللغة ويحافظ على سلامتها . و به تعرف صحة الكلام وفساده.

النحو الوظيفي.

لتحديد مفهوم المصطلح لا بد من خلاً مكوناته ، وقد تطرقنا فيما سبق إلى مفهوم النحو، أما عن الوظيفة فقد وردت في معجم مقاييس اللغة:

باب (وظف) الو او والظاء والألف كلمة تدل على تقدير شي. يقال :

وظفت له إذا قدرت له كل حين شيئاً من رزق أو طعام ، ثم استعير ذلك في عظم الساق، كأنه شيء مقدر، وهو ما فوق الرسخ من قائمة الدابة إلى السباق، ويقال وظنت البعير، إذا قصرته له القيد ، ويقال مَرَّ يظفهم ، أي يتبعهم، كأنه يجعل وظيفه باراً، أوظفتهم.²

والوظيفة في الإصطلاح يرجعها أحمد المتوكل على مفهومين اثنين ، الوظيفة لعلاقة والوظيفة كدور .

¹ أعمار ساسي، المدخل إلى النحو و البلاغة في إعجاز القرآن الكريم ، عالم الكتب الحديث ،الأردن، ط1: 2007، ص
² أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1 : 1420هـ - 1999م - ج 2 ص 637

مفهومي العلاقة والدور بالنسبة للوظيفة، مفهومان متباينان حيث إن العلاقة رابط بنيوي قائم بين مكونات الجملة أو مكونات المركب في حين أن الدور يخص اللغة بوصفها شقا كاملا. إلا أن التباين الواضح بين المفهومين لا يلغي ترابطهما¹.

تتبع الأستاذ بعيطيش حل المفاهيم التي يدل عليها مصطلح الوظيفة ليخلصها في ثلاثة مفاهيم أساسية كالتالي :

أ- الجزء الذي يتفاعل مع الكل.

ب- المفاهيم السياقية والمعاني الدلالية التي لها صلة بالوظائف التداولية والدلالية.

ج- الوظائف الثانوية التي تحد انزياحا عن الوظيفة التبليغية الأساس².

بحكم مفهوم مصطلح الوظيفة استعمالها، ويمكننا تحديد مفهومها في إطار التوجه اللساني كعلاقة وكدور، فالوظيفة العلاقة يمكن حصرها في إطار النحو بحيث تحدد على أساس موقع المكونات داخل بنية تركيبية ما، أما كدور فتقصد بها وظيفة اللغة باعتبارها أداة تواصل.

والنحو الوظيفي كنظرية يعرفه عبد الوهاب صديقي فيقول : يمكن الإقرار أن الذي يميز النحو الوظيفي ، هو نظرة للغة الطبيعية كأداة للتواصل بين المتخاطبين، فالذي يهم النحو الوظيفي هو القدرة التواصلية لدى مستعمل اللغة الطبيعية.³

¹ أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية ، قضايا ومقاربات، مكتبة دار الأمان الرباط : 1426هـ - 2005م ، ص23.

² الزايدي بودراما ، النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة . أطروحة دكتورة علوم اللسان العربي ، جامعة الحاج الأخضر باتنة - 2013/2014 ، ص 44

³ عبد الوهاب صديقي ، النحو الوظيفي و ديداكتيك اللغة العربية نحو منهجية تدريس وظيفي، دار أمجد للنشر والتوزيع،

عمان ، ط1: 2018 ، ص134

فالنحو الوظيفي هو الذي لا يقتصر على البحث عن الدور الذي تؤديه الكلمات أو العبارات في الجملة أي الوظائف التركيبية ، لأن هذه الوظائف لا تمثل إلى جزء من كل تتفاعل مع وظائف أخرى مقامية (الوظائف الدلالية و التداولية) وبهذا فالنحو الوظيفي هو ذلك الجهاز المركب من محصلة كل هذه الوظائف (التركيبية ، الدولية ، التداولية).¹

يهتم النحو الوظيفي بوظيفة اللغة الأساسية (التواصل) وموضوع اللسانيات في نظره هو وصف القدرة التواصلية لدى المتكلم والسامع ، مما جعل بعضهم يعده نظرية في التركيب و الدلالة من وجهة نظر تداولية وتقدم في هذا المجال بحوث تيمون ديك وأحمد المتوكل .²

ومما تتناوله الدراسة الوظيفية للجملة، الاهتمام بدراسة الوحدات اللغوية داخل الخطاب إلى جانب دراسة المحتوى غير اللغوي .³

نقول أن النحو الوظيفي تجاور الوظائف التركيبية ليهتم بدراسة اللغة باعتبارها أداة تواصل (وظائف وأولية، تداولية) بحيث يصف القدرة التواصلية بين المتكلم والسامع في خطاب.⁴

¹ زلايدي بودراما - النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة. أطروحة، دكتوراه علوم اللسان العربي جامعة الحاج اخضر باتنة - 2014/2013 - ص35

² خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم بيت الحكمة للنشر و التوزيع الجزائر، ط1: 2009 م ص 40 .

³ المرجع نفسه، ص41.

⁴ أبو حسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي معجم مقاييس اللغة - منشورات علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1420 هـ-1999 م، ج2، ص476 .

اللسانيات.

لغة : ورد اللسان في معجم مقاييس اللغة في مادة (لسن) : السلام والسين والنون أصل صحيح واحمد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو غيره من ذلك اللسان معروف وهو مذكر والجمع ألسن. فإذا كثر في الألسنة، ويقال كسنته إذا أخذته بلسانك.

اصلاحاً: تعرف اللسانيات بأنها: الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع ، ففي دراسة للسان البشري ، تتميز بالعلمية والموضوعية.¹

ويقول أحمد مومن : "واللسانيات كباقي العلوم الأخرى تتهل من منابع الدراسات القديمة، و لا يمكن أن تستغني عنها أبدا . وهذا ما نلاحظه عند بعض المحدثين الذين كتبوا في اللسانيات وطوروا مناهجها، وتطرقوا إلى النظريات اللغوية القديمة، وحاولوا إحياءها ، وإعادة صياغة بعض جوانبها.²

واللسانيات ترجمة المصطلح Linguistique وتعني الدراسة العلمية للغة الطبيعية بعزلها عن سياقاتها التاريخية والاجتماعية وغيرها، وهو معنى دعوة فردينان دو سوسور Ferdinand s دراسة اللغة في "ذاتها ولحد ذاتها" و عزل الكلام عن اللغة باعتبار الكلام ذا بعد فردي ، بينما اللغة ذات أبعاد اجتماعية كما تجد في كتابه.³

¹ أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية. الإمارات العربية المتحدة ، ط2: 1434هـ - 2013م، ص24

² أحمد مومن اللسانيات النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط2: 2005م ، ص07

³ عبد الوهاب صديقي، النحو الوظيفي وديالكتيك اللغة العربية نحو منهجية تدريس وظيفي، دار امجد للنشر والتوزيع. عمان، ط1: 2018 م ، ص19.

مما لا يمكن تجاهله تلك الجهود و الأبحاث و التأملات في اللغة والتي وجدت منذ القدم ثم تطورت لتصبح نظريات ودراسات قائمة على أسس علمية ومنهجية وهو ما يعرف بعلم اللغة (اللسانيات). وتقول ان اللسانيات في دراسة علمية موضوعها اللسان البشري.

اللسانيات التطبيقية.

يقول عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقا لعلم اللغة، وليست له نظرية في ذاته وإنما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى المعالجة اللغة الإنسانية ، أو هو علم ذو انظمة علمية متعددة يستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية، وفي وضع الحلول لها¹

وتعرف بعض المعاجم الأخرى هذا العلم بقولها : "علم اللغة التطبيقي مصطلح جامع، يدل على تطبيقات متنوعة لعلوم اللغة، في ميادين عملية ، ويستغل العلوم اللغوية في حل مشكلات عملية practical ذات صلة باللغة مثل تعليم اللغة و اكتسابها ، سواء كانت اللغة الأم أو لغة أجنبية.²

و يعرفه أحمد مصطفى أبو الخير في مقدمة كتابه فيقول: " علم اللغة التطبيقي يتضمن أمرين، الأول علم اللغة ، الدراسة العلمية للغة أي لغة، ثم (التطبيقي) هذا التطبيق لا يقتصر على النظريات اللغوية فقط، بل يحتاج هذا التطبيق في دراسة أية مشكلة تمت إلى اللغة إلى علوم أخرى، علم النفس، علم الاجتماع الجغرافيا ، التاريخ ... الخ.³

¹ عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية دار المعرفة الجامعية ،دط، دت، ص12-13

² حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية ،ط : 2002م، ص 74

³ أحمد مصطفى أبو الخير علم اللغة التطبيقي بحوث ودراسات ، دار الأصدقاء المنصورة ، د ط:1427 هـ -2006م ص05.

لم يتفق العلماء على مفهوم محدد موحد للسانيات التطبيقية ، وهو ما يظهر حاليا في التعريفات السابقة ، ذلك أن البعض اعتبرها تطبيقا لعلم اللغة، في حين أن الآخرون تجاوزوا هذا الحصر ليؤكدوا على ارتباطها بالعلوم الأخرى في حل المشكلات اللغوية وبذلك تكون جامعة لمختلف العلوم عند دراستها أو معالجتها أية مشكلة.

اللسانيات العربية.

اللسانيات العربية مصطلح ذو شقين، الشق الأول يمثل المصطلح العربي (اللسانيات). والشق الثاني يمثل جهود العرب (العربية).

تجد الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح يتحدث عن المصطلح في كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية بحيث يعرف علم اللسان قديما (جهود العرب) وحديث (المصطلح الغربي).

جاء في الكتاب:

علم اللسان.

قديما استعمل علماءنا هذه التسمية للدلالة على كل دراسة خاصة باللسان تميزا لها بما هو خارج عنها من علم أصول الفقه وعلم الكلام و علم الحديث وعلم المنطق وعلم الحساب والفقه التفريغي وغيرها من فنون المعرفة - ووردت هذه اللفظة في كثير من المؤلفات تذكر منها المخصص لابن سيده ، ومقدمة ابن خلدون (وفيها أيضا : علوم اللسان) ويتضمن علم اللغة "أوضاع المفردات وغيرها من حيث السماع" وعلم النحو "أوضاع أبنية المفردات والمركبات". ويتناول أيضا علم البلاغة.

كما استعملوا أيضا عبارة " علم اللسان العربي " للدلالة على هذه الفنون التي ذكرناها لكنها مقصورة على اللغة العربية فقط.

حديثا : ترحمنا لفظ الـ Longustique مفهومه الحديث (ما يدل عليه اللفظ في هذا النصف الثاني من القرن العشرين) تعلم اللسان وموضوعه في نظر العلماء المحدثين هو اللسان البشري بوجه عام والألسنة المعينة بوجه خاص فهو يتعرض للأحداث اللسانية كعلم بحث.¹

يقول مصطفى حركات : " أعراض اللسانيات كانت تتطابق في القديم مع أعراض علم النحو الذي كان الهدف منه المحافظة على اللغة وتعلمها ، وذلك بتحديد سلسلة من القواعد التي يستعملها الناطق بصفة عقلانية وشعورية بدلا من التعامل الحدسي واللاشعوري مع اللغة والكلام والجديد في موقف اللسانيين هو أنهم لا يعاملون الألسن على أنها نماذج منعزلة تستدعي كل واحدة منها أدوات خاصة ، وإنما هم يبحثون عما هو عالمي Universel في اللغة.

وكما ازدادت عالمية الأدوات اللغوية. وعمت صلاحيتها المزيد من الألسن كلما تحسن النموذج اللغوي والكتب مصدا فيه لا تنكرها المدارس على كثرتها و اختلاف رؤاها.²

و يقول مصطفى غلفان " إن استعمال عبارة اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة للتعبير عن الإجازات اللغوية القديمة فيه نوع من التجاوز وعدم الدقة في تصور طبيعة مجال الدراسة العلمية للغة المعروفة في الغرب باللسانيات، ويوحى الاستعمال العربي المهم لهذا المفهوم بأن لا شيء تغير في البحث اللغوي وأن اللسانيات الحديثة في نفسها الدراسات

¹ ينظر ، عبد الرحمان الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، موقع للشر ، الجزائر 2012 ج1، ص: 24، 25 .

² ينظر : مصطفى حركات اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية صيدا بيروت ط1: 1418 هـ - 2014م ،

النحوية واللغوية القديمة مع تغيرات شكلية طفيفة لا وزن ولا قيمة لها وهذا أمر غير صحيح ولا يحتاج تبيان ذلك.¹

وبذلك فإن اللسانيات العربية تجمع بين جهود العرب والمبادئ النظرية و أسس المنهجية التي قام عليها المصطلح الغربي (اللسانيات).

و مصطفى غلفان لا ينكر ذلك، بل يؤيده ، فيرى ضرورة ربط مبادئ البحث اللساني بالفكر اللغوي العربي القديم.

إذا مصطلح اللسانيات العربية ذو شقين وجد الجمع بينهما للحصر .

¹ ينظر : مصطفى غلفان اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية ، الأردن ط1: 2013، ص45 .

الفصل الأول

بين النظرية النحوية القديمة و النظرية الوظيفية

المبحث الأول: النحو العربي.

- اولاً: نشأة النحو العربي.
- ثانياً: المدارس النحوية.

1_ نشأة النحو العربي.

يتفق الباحثون على أن العرب لم تكن لهم معرفة بعلم النحو قبل ظهور الإسلام إذ لم ترد أية إشارة تدل على ذلك سوى ما ذكره ابن فارس من أن النحو كان من معارف العرب القديمة غير أنهم لم يكونوا في حاجة دافعة إليه بسبب سلاقتهم السليمة حتى ترك بعد الإسلام مباشرة حيث شغلوا بالدين وبالفتوحات فنسيه الناس حتى جاء أبو الأسود فبعثه من جديد¹.

ونقم رواية تتحدث عن نشأة النحو وهي تمضي على النحو الآتي:

"سبب وضع علي بن أبي طالب رضي الله عنه لهذا العلم ما روى أبو الأسود قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوجدت في يده رقعة ، فقلت ما هذه يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء (=الأعاجم) فأردت أن أصبح لهم شيئاً يرجعون إليه ، و يعتمدون عليه ثم ألقى الي الرقعة وفيها مكتوب ، الكلام كلة اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبا عن المسمى، والفعل ما أنبى به والحرف ما جاء لمعنى، وقال لي : انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك، واعلم - يا أبا الأسود ، أن الأسماء ثلاثة: ظاهر و مضمرة واسم لا ظاهر و لاالمضمرة، وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود .فيما ليس بظاهر ولا مضمرة ورأ اد بذلك الاسم المبهمة".

¹كريم حسين ناصح الخالدي ، أصالة النحو العربي ، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان - ط 1 : 2005م -1425هـ، ص 25.

وهناك بعض الملاحظات التي يستطيع التوصل إليها من تلك الرواية، ويمكن تقديمها خلال النقاط التالية:

1. يعود السبب في وضح النحو إلى انتشار اللحن على الألسنة حين اختلط العرب بغيرهم من الشعوب والأجناس غير العربية.
2. يعد أبو الأسود الدؤلي إمام النحاة ورائدهم لذلك أجمعت المصادر على أن النحو نشأ بالبصرة، وقد عبر عن ذلك ابن سلام في طبقاته بقوله: "وكان لأهل البصرة في العربية قدمة، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية".
3. أحسن أبو الأسود الإفادة من الامام علي رضي الله عنه.
4. عرف النحاة منذ المراحل الباكرة بعض المصطلحات التي لا تزال مستعملة حتى الآن، مع تقديم تعريف لها، ومن ذلك ما يتصل بأقسام الكلمة الثلاثة: الاسم والفعل والحرف والحد الخاص بكل واحد منهما.
5. سمي النحو العربي نحواً من قول الإمام علي رضي الله عنه لأبي الأسود: "ما أحسن من النحو الذي نحوت"¹.

يمكن أن نقول عن الرواية المذكورة سابقاً أنها الشائعة في الحديث عن نشأة النحو، و نجد مع ذلك روايات أخرى مختلفة، منها ما كان بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأبا الأمرد الدولي - أبو الأسود الدؤلي وابنته...
جميعها تتفق على ان الدافع وراء نشأة النحو هو انتشار اللحن والخوف على لسان العرب، ومن وضع علم النحو أبو الأسود الدؤلي.

¹ ينظر ، محمود سليمان ياقوت أصول النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2015، ص16، 17، 18.

2-مراحل تطور الدرس النحوي.

شهد النحو العربي منذ نشأته تطورات مرورا بمراحل كالتالي:

أولاً: مرحلة الوضع والتأسيس: وهي بداية النشأة، وتبدأ مع مؤسس النحو الأول أبو الأسود التؤلي (ت 69 هـ) وتمتد إلى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) ، وقد ولت مدينة البصرة الاهتمام بهذا العلم دون غيرها في هذه المرحلة ، ذلك لأقدميتها في العناية بعلم العربية ، وقد برز في هذه المرحلة طبقتان من النحاة:

- ❖ الطبقة الأولى: وهي مرحلة ولادة الدرس النحوي ، ورجالها أبو الأسود و تلامذته، و لعل اهتمامهم انصببت فيها على محاربة اللحن في قراءة القرآن الكريم بالدرجة الأولى واعتمدوا في ذلك على النقط والحركات الاعرابية حفاظا على سلامة القراءة.
- ❖ الطبقة الثانية: وتمثل مرحلة التأسيس، كانت أكثر نشاطا ، عملوا فيها على استنباط الأحكام والقواعد العامة من خلال استكشاف الظواهر اللغوية والنحوية ، ومن أبرز رجالها عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت 118 هـ).¹

اهتم النحاة بالنحو في هذه المرحلة دون فصله عن البحوث القرآنية ، ذلك ان الدافع الأول لتأسيسه كان من البداية المحافظة على القرآن الكريم من اللحن، وظهرت في هذه المرحلة محاولات استكشاف الظواهر اللغوية عقب نقط المصحف بحيث سلمت القراءة .

¹ عبد الله بن حمد الختران، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1993 - 1413 هـ ، ص 71،73،76 ، بتصريف.

ثانياً: مرحلة النمو و الإبداع: مرحلة التقى فيها رجال المدرستين الشهيرتين (البصرة والكوفة)، وقد كانت هذه المرحلة بمثابة تكوين للمدرسة الكوفية بأسسها و أصولها ، ولعل مقصد مؤسسيها كان الاستقلالية بالرغم من تلامذتهم على أيدي البصريين. كما برز في هذه المرحلة جالاً تركوا بصمتهم في الدرس النحوي عامة ، وفي المذهب البصري خاصة أبرزهم "الخليل بن أحمد الفراهيدي" و"سيبويه". درس النحاة النحو في هذه المرحلة باهتمامهم باللغة لذاتها. وتطبيقهم على القواعد المستنبطة متأثرين بالبحوث والدراسات الأخرى في اللغة العربية.¹

تميزت هذه المرحلة بالشمولية، وهي مرحلة اكتمالية لما قبلها، اتسمت بالاستيعاب، بحيث غاصوا في اللغة العربية وأبدعوا و تمت افكار المرحلة الاولى.

ثالثاً: **مرحلة النضوج والاكتمال**: اشتهر فيهار جال من المدرستين (البصرة والكوفة) كان لهم بعض الإسهامات في تطور النحو العربي . وأبرز مظاهر هذه المرحلة تتمثل فيما يلي :

1. استقلال علم التصريف في النحو في التأليف ، جاء في كتاب "مفتاح السعادة" أن أول من دون علم التصريف هو أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب المازني، وكان قبل ذلك مندرجا في علم النحو.

2. محاولة صياغة المادة النحوية صياغة جديدة تعد المبرد أول شخصية نحوية بعد سيبويه تصدت للمادة النحوية، وليتناولها بالشمول، وصياغتها وترتيبها في منهج يختلف عن منهج "سيبويه" رغم تبعيته له وتأثره في شواهد و قواعده.²

¹المرجع نفسه ، ص 87 - 88 - 90 - 91 - 107، بتصريف.

²ينظر مجدى محمد حسين ، من تاريخ النحو العربي ، مؤسسة حورس الدولية، مصر، ط: 2010، ص: من 43 إلى

عرفت هذه المرحلة جهودا إبداعية من ناحية التأليف، بناء الأصول والقواعد وعرض المادة النحوية.

رابعاً: مرحلة الترجيح والاختيار والاجتهاد: كانت هذه المرحلة في فترة الخلافة العباسية، إذ وفد علماء البصرة و الكوفة إلى بغداد وازداد التنافس والاجتهاد، وقدم كم هائل من المؤلفات والمصنفات تميزت بالتفاوت الكمي والتنوع الموضوعي، منها ما اهتم بأصول النحو وأخرى درست المسائل الخلافية مؤلفات من نوع ثالث اهتمت بتاريخ هذا العلم و درست مراحل تطوره.¹

تعد هذه المرحلة من أنشط مراحل تطور الدرس النحوي، بحيث انتشرت فيها المؤلفات والمصنفات باختلاف موضوعاتها ومجالاتها، واشتملت على كل ما يخص النحو من تاريخه، وأصوله، والمسائل الخلافية فيه.

خامساً: مرحلة الشروح والتكرار و نظم المتون : التي امتدت إلى نحو خمسين عاما مضت، واستمر بذلك أقل قليلا من ثمانية قرون، يتصف التيار العام للبحوث النحوية بالتبعية ويتسم بالاجترار، فليس ثمة إضافة حقيقية إلى ما خلفته الاطوار السابقة، سواء في الناحية المنهجية أو في المجالات الموضوعية. ولعل الجديد في هذه المرحلة يتمثل في ثورة ابن مضاء، و في محاولة المصريين وضع معجم نحوي يتناول بالدرس والتحليل الأدوات المستعملة في اللغة ووظائفها النحوية. كما نظمت في هذه المرحلة المتون والأراجيز التي استوعبت قواعد النحو والصرف كألفية ابن معطى والأشهر منها الفية ابن مالك التي طبقت

¹المرجع نفسه، ص : من 46 إلى 48 بصرف.

شهرتها الافاق وألف فيها الشروح المختلفة كشرح ابن عفيل وشرح الأشموني ، كما ألفت الحواشي على هذه الشروح الحاشية الصبان على شرح الأشموني.¹

بعد فهم ودراسة تاريخ النحو وأصوله ، واستتباط قواعده ، جاءت مع المرحلة بأعمال نظمت و يسرت ما كان قد جاء فيما سبق من المراحل، ومن تلك الأعمال المتون و الألفيات والشروحات و ما ذكره ايضا محاولات وآراء ابن مضاء التي اختلفت مع النحاة القدامى في كثير من النقاط. ومع ذلك فليس هناك إضافة حقيقية جديدة إلى الدرس الخوي الذي خلقه القدامى .

المبحث الثاني: النحو الوظيفي.

- اولاً: نشأة النحو الوظيفي .
- ثانياً: انتقال النحو الوظيفي إلى العالم العربي.
- ثالثاً: مبادئ النحو الوظيفي
- رابعاً: تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي.

1-نشأة النحو الوظيفي.

نشأت نظرية النحو الوظيفي بجامعة أمستردام في أواخر سنوات السبعين على يد مجموعة من الباحثين يرأسها الباحث اللساني الهولندي "سيمون ديك"، كان منطلق النشأة الاقتناع بأن مقارنة خصائص العبارات اللغوية خاصة منها ما يتضمن وصلاً (بين المفردات أو بين الجمل)، على أساس العلاقات الو الوظائف (الدالية والتركيبية والتداولية) تفضل مقاربتها على أساس المقولات الشجرية كالمركب الاسمي أو المركب الفعلي الذي لا

¹ ينظر، المرجع نفسه، ص 50.49

ورود له الأفي بعض اللغات. في هذه المقاربة أصبح التمثيل التحتي للعبارات اللغوية بنية وظيفية لا ترتيب فيها تتخذ دخلا لمجموعة من القواعد (تختلف باختلاف اللغات) تنقلها إلى بنية سطحية مرتبة بفضل تطعيمها بمفاهيم تداولية أخرى (كالقوة الانجازية وغيرها) وبفضل تطبيقها على لغات متباينة النمط، شجرية وغير شجرية انتقلت هذه المقاربة العلاقية الى نظرية وظيفية قائمة الذات.¹

وقد مشت أبحاث سيمون وأتباعه مجال الدلالة والتداول والمعجم والتركييب في لغات مختلفة تنتمي إلى فصائل متباينة نمطيا، كاللغة الهولندية والإنجليزية والفرنسية والعربية. تمكنت من خلالها أن تؤسس لنفسها مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية المعاصرة بصفة عامة ، والنظريات النحوية بصفة خاصة ، حيث أصبحت الوريث الشرعي للنظريات النحوية الوظيفية قبلها، و تطمح منذ الثمانينات أن تكون بديلا للنظرية التوليدية التحويلية بكل نماذجها.²

وضع "سيمون ديك" نظرية بداية في إطار نموذج الجملة، وتبعته دراسات في الإطار نفسه إلى غاية أواخر الثمانينات تجاور نموذج الجملة الى نموذج النص ، لا تزال الأبحاث والدراسات متواصلة فيه إلى يومنا هذا.³

ان دراسة اللغة من مختلف جوانبها قدم لنا نظريات عديدة ومختلفة باختلاف مبادئها وأسسها ومناهجها ، ولعل النحو الوظيفي نظرية من بين هذه النظريات ، ارتبطت بالدراسات

¹ ينظر، أحمد المتوكل المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، ط1: 1427هـ -2006 م ، ص :60.

² ينظر ، يحق بعبطيش ، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006 م ، ص : 77.

³ المرجع نفسه : ص77-78 بتصرف.

القديمة بمنظور تداولي في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة، وتطورت منذ نشأتها لتنتقل إلى نموذج النص، ولا تزال الدراسات متواصلة والابحاث تنصب فيها.

2- انتقال النحو الوظيفي إلى العالم العربي.

دخلت هذه النظرية العالم العربي أول ما دخلت عبر جامعة محمد الخامس بالرباط، حيث شكلت مجموعة البحث في التداوليات واللسانيات الوظيفية. و بجهود الباحثين المغاربة المنتمين إلى هذه المجموعة ، تسنى للمنحى الوظيفي أن يأخذ محله في البحث اللساني المغربي إلى جانب مكوناته الأخرى. وقد تم ذلك عن أربع طرق رئيسية هي التدريس والبحث الأكاديمي وعقد ندوات دولية داخل المغرب نفسه .

كان المغرب جسرا لعبور النحو الوظيفي إلى أقطار عربية أخرى حيث منه وبفضل المؤلفات والبحوث المغربية دخل الجزائر وتونس وموريتانيا والعراق وسوريا بدرجات متفاوتة في التبني ورقة الانتشار.¹

وقد لخص الأستاذ حسين بن عائشة المنحى الوظيفي العربي في مرحلتين كالآتي:

أ- مرحلة التقليد: وبعد ظهور هذه النظرية الوظيفية فإنها قد لقيت صداها عنه الكثير من الباحثين العرب الذين لجأوا إلى اتباع وتقليد لكل ما جاءت به هذه النظرية وعلى رأس هؤلاء الباحثين في العالم العربي "أحمد المتوكل".

ب-مرحلة الإنتاج و الايداع : وهو لجود الكثير من الباحثين إلى عملية الإنتاج في مجال النحو الوظيفي ومنهم "أحمد المتوكل" الذي أنتج الكثير من المؤلفات منها "المنهج الوظيفي"، الوظائف التداولية في اللغة العربية: "الخطاب وخصائص اللغة العربية"، قضايا اللغة العربية

¹أحمد المتوكل المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط ط1 : 1427 هـ - 2006 م ، ص 61-62.

في اللسانيات الوظيفية " إلى غير ذلك من المراجع المهمة التي أصبحت منتشرة عبر الجامعات العربية بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة والتي أثرت هي الخرى في الكثير الطلبة في الجامعات الجزائرية مما ساهموا في إنجاز أطروحاتهم في هذا المجال.¹

بررت الجهود المغربية كأول محاولات نقلت نظرية النحو الوظيفي إلى الدرس اللساني العربي ويعد "أحمد المتوكل" رائد النحو الوظيفي العربي ، وقد تجاوز الباحثون العرب النقل والتقليد إلى الإنتاج والإبداع، وتظفر بصماتهم في المؤلفات والبحوث والدراسات التي لا تزال متواصلة .

3- مبادئ النحو الوظيفي:

يعتمد نموذج النحو الوظيفي على مبادئ منهجية عامة وثابتة لا يحيد عنها تتمثل في:

1. وظيفة اللغات الطبيعية: للغة وظيفة أساسية تتمثل في التواصل بين المتعاملين بها، وظل هذا المبدأ شعارا يرفعه أعلام المدرسة الوطنية في الألسنة الحديثة. إلى أن جاء "سيمون ديك" الذي عد كل لغة طبيعية في نظام يحتوي على خصائص بنوية. هدفها الأساسي تحقيق عملية التواصل بين المتكلمين بها.
2. وصف القدرة التواصلية واعتماد على ذلك فكل لساني يريد الدراسة عليه أن يصف القدرة التواصلية بين طرفي العملية التواصلية (المتكلم والمخاطب) ، وهذا المبدأ أعاد به "سيمون ديك" ثنائية تشومسكي (القدرة / الإنجاز) .
3. النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة منظور اليهما من وجهة تداولية هو المبدأ الذي يظهر فيه جديد "سيمون ديك" الذي أضافه إلى الجوانب التركيبية والدلالية، ويتمثل هذا الجديد في استثمار علم ظهر مبكرا في حقل الدراسات اللسانية وسمي بالتداولية.

¹حسين بن عائشة محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية ،مكتبة الرشاد الجزائر ط 1 : 1442 هـ - 2020 م ، ص 18،19.

4. ومن خلال هذا العلم يطمح النحو الوظيفي إلى تحقيق الكفاية التداولية أي كفاية الاستعمال اللغوي ، إضافة إلى الكفائيتين النفسية والنمطية. ويرقى النحو إلى مستوى الكفاية النمطية إذا استطاع أن يفرز أوصافا للغات طبيعية متباينة نمطيا وإذا كان قادرا في نفس الوقت على رصد ما يؤلف وما يخالف بين هذه اللغات، ويكون النحو كافيا نفسيا إذا لم يتعارض مع الفرضيات النفسية حول إنتاج اللغة وفهماها¹.

نقول أن نظرية النحو الطبيعي ارتكزت في بناءها على جملة من المبادئ الأساسية شملت وظيفة اللغة الأساس، تجاوز الخصائص البنيوية ووصف القدرة التواصلية بين المتكلم والمخاطب، المنظور التداولي، وقدرة مستعمل اللغة على استيعاب ما يسمعه وتأويله واكتسابه لقدرات تتجاوز الكفاءة النحوية المحدودة وتمكنه من فهم العناصر غير اللغوية هو ما يعرف بالكفاءة التداولية والتي تعد من طموحات نظرية النحو الوظيفي إضافات إلى كفاءات أخرى.

4- تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي .

اهتمت نظرية النحو الوظيفي في بداياتها بلسانيات الجملة ثم انتقلت إلى لسانيات الخطاب ساعية إلى تحقيق الكفاية الخطابية

وقد بين أحمد المتوكل الفرق بين النموذجين في ثلاثة تعديلات كالتالي:

أ- الانتقال من نحو بسيط إلى نموذج متعدد القوالب يطمح إلى وصف مختلف الملكات التي تشكل قدرة المتكلم التواصلية .

ب- تقليص البنيتين الجمالية والوظيفية إلى بنية تحتية واحدة.

¹ محمد بودية، مفهوم الوظيفية عند "أحمد المتوكل" و"سيمون ديك" قراءة في نموذج النحو الوظيفي ، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر سكرة ، الجزائر جانفي 2013 ، ص: 245 ، 246

ج- صياغة هذه البنية التحتية على أساس احتوائها مستويات متعددة للتمثيل.¹

جاد ديك (ديك 1997 ، ج: 409) بالأمر من فسه حين نبه إلى أن مستعملي اللغة الطبيعية لا يتواصلون عن طريق جمل منعزلة بل إنهم يكونون من هذه الجمل قطعا اكبر وأعتقد يمكن أن نطلق عليها اللفظ العام "الخطاب" ، فاستحى إحدى فرضيات النحو الوظيفي الكبرى الذاهبة إلى أنها نظرية تطمح إلى الربط بين بنية اللسان الطبيعي ووظيفته الأساسية وظيفه إتاحة التواصل داخل المجتمعات البشرية وأعاد إلى أذهان الوظيفتين مقتضيات معايير الكفاية التي قطعوا على أنفسهم عهد الالتزام بها والتي تحتم عليهم وضع نحو وظيفي للخطاب.

و يسحب مفهوم الخطاب، من حيث ما صدقه ، على كل ملفوظ / مكتوب يشكل في حد ذاته وحدة تواصلية قائمة الذات (المتوكل 2003) والمتوكل (2011) مما يعني (أ) أن المعيار الأساسي في تحديد الخطاب معيار وظيفي وليس معيارا بنيويا، و(ب) أن معيار الحجم لم يعد واردا في تحديد الخطاب.²

و بعد تتبع لمفهوم النص والخطاب والتداخل بينهما ، ودراسات الباحثين في هذا المجال يقول عبد الوهاب صديقي صفوة القول أن نحو الخطاب الوظيفي كان نحو خطاب في الاجتهادات الوظيفية يسير في اتجاهين مختلفين متضارين.

• الاتجاه الاول: يرى ان هناك اختلاف بين بنية الجملة وبنية الخطاب، و بالتالي لا بد من التفكير في نحو جديد يكفل معالجة قضايا الخطاب ويمثل الاتجاه (كرون 1997) التي

¹ أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي دار الهلال العربية ، مصر، ط: 1، 1993، ص5.

² نعيمة الزهري، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي ، دار الأمان، الرباط، ط: 1، 1435 هـ - 2014 م ، ص : 19.

قترح مقارنة قالبية لخصائص الجملة وخصائص الخطاب في قالبين مختلفين متعاقبين هما: قالب جملي ، و قالب نصي.

• الاتجاه الثاني: يرى ان هناك تماثل بين بيئة الجملة و بنية الخطاب، وأن آليات معالجة قضايا الجملة صالح أن يكيف ويستثمر في معالجة قضايا بالخطاب تفعيلاً لمبدأ الاقتصاد في الإواليات ويتبنى هذا الطرح (ديك 1998) و (هنخفلد 1997) و (المتوكل 1998 و 2001) وهذا الاتجاه يؤثره المطروحة القائلة، بأن نموذج بنية الجملة يمكن أن يعد جزئياً للنص ككل، مما يدل على التماثل بين بنية المملة وبنية الخطاب، وبالتالي فإن نحو الجملة ونحو الخطاب نحو واحد لا نحوان.¹

في الدرس اللساني العربي طلع نجم نموذج جديد "نحو الطبقات القالبية" (المتوكل 2003) ونافع المتوكل عن أطروحة مفادها أن الخطابات مهما تباينت أنماطها أوبه إلى بنية واحدة ثابتة تعرف على نعتها ب "بنية الخطاب النموذجية" ذات مستويات ثلاثة: مستوى بلاغي يتضمن ثلاث طبقات تؤشر للمركز الإشاري و نمط الخطاب وأسلوبه ومستوى علاقي يستبطن طبقة الاسترخاء وطبقة الإيجار وطبقة الوجه ومستوى تمثيلي (دولي) يركز على طبقات ثلاث: الطبقة التأطيرية والطبقة التسويرية و الطبقة الوصفية في وتندرج وحدات كل من تلك المستويات في هذه الطبقات التي تتعاقب تعالقا سلميا فيما بينها.²

قول أن النحو الوظيفي اهتم في بداياته بلسانيات الجملة منشغلا للسانيات الخطاب ، ساعيا إلى تحقيق الكفاية الخطابية، ما أمثل المرحلة الثانية من دراسات وابحاث ديك وأتباعه، وما أنجزه أحمد المتوكل في نحو الطبقات القالبية من بنية نموذجية ثابتة تشمل

¹ عبد الوهاب صديقي ، الخطاب في نظرية النحو الوظيفي النص وسياقه، دار أمجد الاردن ، ط1 : 2018م ، ص 19 .

² نعيمة الزهري، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي ، دار الامان - الرباط ، ط1 : 1435 هـ - 2014 ، ص 19 .

ثلاثة مستويات تحليلية ، وهو ما حاولنا تطبيقه في الفصل الثاني من هذه الدراسة على خطاب اعلامي كنموذج.

ومما وجب الإشارة اليه قد أكد عليه أحد المتوكل أنا البنية النموذجية تنتج عنها بنيات نمطية تتغير بتغير الخطابات.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي.

دراسة تحليلية لخطاب "أبو عبيدة" بداية النهاية لأقدم احتلال
بالتاريخ.

- أولاً: التعريف بصاحب الخطاب
- ثانياً: تحليل نموذج خطاب ابو عبيدة "طوفان الأقصى بداية النهاية لأقدم احتلال بالتاريخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ تُضَدُّ عِفْوَ الْفُؤَى رِذْءِ لِهَؤْمِنَّا جَمَّةً لِهَؤْمِنَّا ارْتِثِينِ ﴿٤﴾ كُنْ
لِهَؤْمِنَّا الْأَيُّرِ وَضُرِّرِيهِ وَهُوَ لَمْ يَنْزُودَ هَمَمْنَاهُمْ مَيَّكُنْ نَوَارُ وَنِ ﴿٥﴾¹

الحمد لله رب العالمين ناصر المجاهدين رافع لواء القابضين على جمرة الوطن والدين
ومذل المستكبرين وشديد البأس على المجرمين والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد
وعلى آله وصحبه ومن جاهد جهاده إلى يوم الدين و بعد ،

يا أبناء شعبنا العظيم الأبى المعطاء، يا رمز الثبات والصمود والبطولة، يا مجاهدي
شعبنا وأمتنا ومقاتلينا العظماء في كل ثغور الرباط والقتال والمواجهة، يا أبناء أمتنا الكبيرة
الممتدة ، يا أحرار العالم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، مائة وثلاثة وثلاثون يوماً منذ
معركة طوفان الاقصى التي غيرت و ستغير وجه المنطقة، وكتبت منذ صباح السابع من
أكتوبر ألفان وثلاثة وعشرين بداية النهاية والأقول الأطول وآخر احتلال في التاريخ المعاصر ،
ووقف انكساره وإساءة و وجهه وفضحه .واين طوفان الاقصى الذي انطلق من أجل أقدس
غاية وأجل هدف وهو نصره مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يهدأ بعون الله وسيتشكل

¹سورة القصص، الآية رقم 4-5.

أكثر فأكثر لويل الظلم والعدوان عن الأقصى وعن أرض الإسراء والمعراج، وسيكون نقطة فاصلة في تاريخ أمتنا بإذن الله تعالى.

يا شعبنا، يا أمتنا، في الشهر الخامس على التوالي تواجه المقاومة الفلسطينية في غزة وشعبنا المرابط الصامد حربا صهيونية أمريكية لا زالت عاجزة أمام شعب معطاء يواجه المجازر و المذابح المروعة ، لكنه لا يعرف الانكسار فإني لهم بهزيمة شعب أطفاله يعلمون الكبار العاجزين دروسا في الرجولة ، و نساؤه حسناوات يخرجن الأجيال ويصنعن الرجال، و مقاومته أسطورة العصر وأيقونة الزمان في القتال والبطولة والعطاء؟ كيف سيهزمون شعبا تعيش مقاومته في وجدانه وتتقاسم معه المعاناة والألم والأمل، وتضحى معه بفلذات الأكلبات و تقدم القادة و الجند في سبيل الله وفي سبيل الحرية ودفاعا عن أقدس المقدسات و أعظم القضايا؟

يواصل مجاهدونا في كتائب القسام والمقاومة الفلسطينية يواصلون وسيواصلون مواجهه جيش مجرم نازي لم يمر في التاريخ المعاصر له مثل في ساديته و همجيته وعقيدته العنصرية المقيتة، ويوقع مجاهدونا في جيش العدو خسائر فادحة لم يسبق لها مثل أيضا في تاريخ ثورة شعبنا ، فيدمرون الياته ومدركاته، ويطبقون على جنوده المدججين بالسلاح والمدعومين بالدبابات والطائرات والبوارج الحربية، ويوقعونهم في كمائن محكمة ، ويصطادون ضباطهم في عمليات قنص احترافية و يهاجمون قطعان جنودهم من مسافة صفر، وكلما ظن العدو أنه بات آمنا في منطقة محروقة من الأرض ، خرج له مجاهدونا من حيث لا يحسب في عمليات نوعية و قاتلة بعون الله و تأييده وتوفيجه ، بالتوازي فإن المعركة مع مقاتلي أمتنا وقواها المقاومة تتواصل على كافة الجبهات بل وتتسع وتتعاظم أمام منهجية العدو و غطرسته و عدوانه النازي الهمجي و إننا لا نود أن نسهب في تعداد عمليات كتائب القسام ، إذ نعلن عنها أولا بأول على

مدار الساعة، كما أن الظروف الميدانية لبعض مجاهدينا في العقد القتالية تؤخر الإعلان عن بعض المهام وإن ما نبثه من إعلانات ومشاهد هو جزء مما نفده وينفذه مجاهدونا في الميدان وإننا تؤثر تأجيل أو عدم الإعلان عن بعض العمليات وعدم بث بعض المشاهد لأسباب أمنية وظروف ميدانية معقدة.¹

1- التعريف بصاحب الخطاب.

أبو عبيدة المتحدث الرسمي باسم كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس الفلسطينية، تحيل الكنية التي يستخدمها إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الصحابي القائد العسكري وفتح القدس في عهد عمر بن الخطاب في الله عنه، مجهول الهوية لأسباب أمنية . دائما ما يظهر ملثما بالكوفية الفلسطينية.²

يقوم أبو عبيدة بدوره الإعلامي و الاتصالي كما ينبغي، ويتولى إدارة جانب عسكري

و سياسي مهم . يتوجه إلى العالم لينقل الوقائع بكل مصداقية ، كان أول ظهور له عام 2006م ، وقد ازدادت شهرته مع العملية الأخيرة التي نفذتها المقاومة في السابع من أكتوبر 2024م. بحيث توسعت بؤرة القضية الفلسطينية على مستوى العالم في عصر الاعلام وأصبح خطاب أبو عبيده منتظر الأصدقاء و الكثير من الأعداء، و مما نجده عنه تلك الاشاعات والادعاءات والتخمينات الإسرائيلية عن هويته والتي لا دليل يدعم صحتها ، ولا يزال أبو عبيدة

¹ أبو عبيدة ، بداية النهاية لا قدم احتلال بالتاريخ ، أنظر الرابط

<https://youtu.be/4Jw9ZTff7aQ?si=MP5Sp32PY2CkOHP>

² إيثار شلبي، ماذا نعرف عن المثلث أبو عبيدة الواجهة الاعلامية لحماس ،مسترجع بتاريخ 0912-، 2023 أنظر الرابط

<https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://www.bbc.com>

[m](#) بتصرف،.

شخصية مجهولة الهوية برزت لغاية موضوعية لا ذاتية . ويتابعه اليوم أكثر من ست مائة الف على حسابه في تلغرام الذي أنشأه عام الفان و عشرين ، و لا يمتلك أي حسابات رسمية عبر مواقع أخرى.¹ له شعبية كبيرة لم لكن مقصده تحقيقها، لكنه نفع القضية باعتبار ظهوره مرتبطا بها .

2- التحليل وفق مستويات التحليل الوظيفي.

2-1- المستوى البلاغي.

يؤدي هذا المستوى السمات الخطابية الأساسية تلك التي تؤشر للمركز الإشاري وما ينسج بين المتخاطبين من علاقات وزمان ومكان التخاطب ، والنمط الذي ينتمي إليه الخطاب والأسلوب.²

أ- طبقه المركز الاشاري .

ابتدأ أبو عبيدة خطابه بآيتين من القرآن الكريم، وكمؤشر زمني أول فإن القرآن صالح في كل زمان ، ثم واصل الخطاب بصيغ مختلفة تمثلت في الماضي ليشير إلى بداية الحدث، ثم كثيرا ما نجده جمع الماضي بمضارع مقرون بسين التكرار والتوكيد والوعيد ليدل على الفعل واستمرار الفعل في المستقبل القريب، أيضا وظف المصارع ليصف الأحداث الحالية (الحاضر)، وكما أن القرآن الكريم صالح في كل زمان ، فذلك ينطبق أيضا على كل مكان، ومنه فإن

¹ ينظر ، زهير حمداني، طلال مشعطي، أبو عبيدة الرجل الظاهرة الذي يريد الجميع أن يرى وجهه، مسترجع بتاريخ 2024/02/29 أنظر الرابط <https://www.aljazeera.net/politics>

² ينظر ،نعيمة الزهري، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، ط1 : 1435هـ-2014م، ص105-106

المكان في بداية الخطاب (الآيتين) مطلقا ، ثم يتحدد عن مواصلتنا للخطاب ليكون قلب الحدث (غزة) الأرض المستضعفة في الحاضر.

الخطاب موجه من المقاومة الفلسطينية إلى الشعب الفلسطيني بصفة خاصة ومن ناحية اجتماعيتوا إلى الأمة الإسلامية العربية بصفة عامة ومن ناحية دينية قومية . ليثبت المرسل وجوده، وليواسي أبناء شعب و ليذكر أبناء أمته ، وليبين عنصرية ونازيه و ظلم عدو الله وعدوه، وليكتب تاريخ إنجأته.

ب- طبقة نمط الخطاب.

غلب على الخطاب النمط الوصفي بحيث نجد المتكلم يخاطب شعبه وأمته واصفا إياهم بصفات البطولة والصمود والثبات، يصف رجولة اطفال مجتمعه، و يمدح نساءه ، و يثني على مقاومته ، كما انه يصف في المقابل همجية و نازية و فوضوية العدوان الجبان.

يخدم الخطاب سرد أحداث ووقائع جاءت نتيجة للحدث الكبير الوقائع كما هي (طوفان الأقصى) ، كما يتخلل الخطاب الإخبار يتجلى في نقل الوقائع كما هي بدقتها ، و نلتمس ذلك في نهاية النموذج.

ج- طبقة اسلوب الخطاب.

اعتمد أبو عبيدة على الأسلوب البسيط ليفهمه العام والخاص ، استعمل كلمات واضحة

و مفهومة.

طغت الأساليب اللغوية على الخطاب، ومن ذلك نجد الاستعارة نحو: يصنعن الرجال، يصطادون ضباطهم... لغرض توضيح الانتهاء و بداية نهاية العدوان ولعل الصورة تتضح أكثر لدى المرسل اليه.

استخدم المرسل أيضا الأسلوب الإقناعي في قوله كيف سيهزمون شعبا تعيش مقاومة في وجدانه وتتقاسم معه المعاناة والألم والأمل؟ وذلك لغاية التحفيز والتوعية وبت الأمل والتأثير بإيجابية في نفسية المرسل اليه.

أسلوب التشبيه في قوله مثلا نساؤه خشناوات غرضه تحسيس المتلقي بالصورة الموصوفة، ومن منا لا يعرف الخنساء؟ التشبيه يعمل على تقريب و توضيح المعنى بحيث يعيش المتلقي أحداث الخطاب.

يحيوي الخطاب محسنات بديعية منها:

الألم الأمل --> جناس من المحسنات البديعية اللفظية له إيقاع جميل، بحيث يؤثر في السامع وتجذبه تلك النعمة .

من المحسنات البديعية المعنوية نجد الترادف مجرم وناري، المعاناة و الألم المجازر

و المذابح....

يمكن الترادف المرسل من التعبير عن أفكاره باستخدام الفاظ متعددة ومختلفة ، كما أنه يزيل اللبس عن المتلقي.

أما عن الأساليب الإنشائية، فمما تكرر و ظهر وقعه في الخطاب أسلوب النداء، نداء المرسل أمته وبمختلف الصفات: يا أحرار العالم ، يار مز الثبات ...
فوض النداء هنا لفت الانتباه وطلب إقبال المنادى وشده وجذبه إلى الخطاب.

2-2-المستوى العلاقي.

يؤدي هذا المستوى السمات التي تؤشر للعلاقات التي تعقد إبان نقل الصورة الذهنية لواقعة أوقات معينة إلى المخاطب : وتتشر شطرين.

أ - علاقة تقوم بين المتكلم والمخاطب.

ب-علاقة توم بين المتكلم وفحوى خطابه .¹

أ - الطبقة الإسترعائية.

والمقصود من هذه الطبقة أنها تعمل بالتركيز على الإشارات الواردة في الخطاب وتساهم في لفت انتباه المرسل إليه إلى مقدمة الموضوع أو بداية الحديث .²

ابتدأ المرسل خطابه بالقرآن الكريم ، أتى بكلام الله عز وجل الموجه للعباد للتذكير بسنة الله في خلقه . فالدنيا دار ابتلاء ، وبذلك وصف الحال، ثم وعد الله بالتمكين والنصر، ابتدأ خطابه بكلام لا يعلو فوقه كلام، كلام حق، كلام الحق ، ليظهر الحق، ثم انتقل ليوجه خطابه

¹ينظر، نعيمة الزهري. تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، ط1: 1435 هـ -2014 م ،ص 86.

²ينظر، حسين بن عائشة محاضرات النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية مكتبة الرشاد، ط1 : 1442 هـ -

للأمة الإسلامية مع تكرار النداء لطلب الإقبال و الانتباه ثم أخذ يسرد الوقائع ليبين الهدف المراد بإذن الله . بعدها تجده لجأ لأسلوب الإقناع بغية التحقير واستخدم لذلك اسلوب الاستفهام الإنكاري ، ثم أحمد ينقل ظروف و أوضاع الحرب التي يكون المتلقي قد شوق لمعرفةا.

ولتحقيق الفهم و الافهام بين المرسل والمرسل إليه لابد من سمات إشارية تمثلت في :

- بساطة الألفاظ ووضوحها لتيسير فهمها على المتلقي (العام والخاص).
- استخدام الصور البيانية من تشبيه استعارة ... لغرض تصوير الأحداث وتوضيحها وجعل المتلقي يعيشها من خلال تصوراته الدهنية .
- أسلوب النداء لطلب الإقبال ولفت الانتباه، دل أيضا على مكانه الشعب وأنه هو القيادة وهو الأصل.
- بداية الخطاب بكلام الله تعالى اكبر وأعلى وأحق كلام.
- أسلوب الإقناع حاد في صورة استفهام استنكاري للتحقير وبث الإيجابية والامل والتفاؤل.

اما عن البنية العميقة باعتبار خطابنا الإعلامي يحوي في بدايته على خطاب قرآني لآبد من النظر إلى التفسير، وقد جاء في تفسير الآيتين الكريمتين في كتاب تيسير الكريم الرحمن ما يلي :

وَنَذِرُنَّ مَن نَّعَلَّ لِلنَّارِ لِينُ تَضْعُفُ وَالْأَيْرُ ضِ) بأن نزيل عنهم مواد الاستضعاف ونهلك من قاومهم ، و نخذل من ناوأهم.

وَنَذِرُنَّ مَن نَّعَلَّ مَأْمَةً) في الدين وذلك لا يحصل مع الاستضعاف، بل لابد من تمكين في الأرض و قدرة تامة.

وَنَجْعَلُ اللَّهُ أَرْثِينَ .) للأرض الذين لهم العاقبة في الدنيا قبل الآخرة.

وَنَدُمُ (كَتْلِهِمْ أَلْيَرَضِ) فهذه الأمور كلها قد تعلقت بها إرادة الله، و جرت بها مشيئته.

و () كذلك نريد فأن (وَعَوَّ وَهُوَ أَمَّانُ وَ) (وَزَيْزُهُ) (وَمَأَا) التي بها صالوا و جالوا ، و علوا

و مبعولاً (م) أي من هذه الطائفة المستضعفة (يَكْخَذُ فُورًا وَنَ) من إخراجهم من ديارهم ، ولذلك كانوا يسعون في قمعهم ، وكسر شوكتهم ، و تقتيل أبناءهم الذين هم محل ذلك فكل هذا قدار ده اللهوا إذا أراد أمرا سهل أسبابه ، ونهج طريقه ، وهذا الأمر كذلك، فإنه قدر وأجرى من الأسباب. التي لم يشعر بها لا أوليؤه ولا أعداؤه. ما هو سبب موصل إلى هذا المقصود.¹

من خلال التفسير يتمنح لدينا سبب افتتاح المرسل خطابه بخطاب قرآني و بآيتين لم يخترهما صدفة.

إن ما ابتدأ به خطابه هو كلام الله ، كلام الملك ،الكلام الحق ،الكلام العدل. بحيث يخبرنا المولى عز وجل عن قوم استضعفوا من قبل (بنو إسرائيل) فما كان جزاء صبرهم إلا النصر والتمكين وأذاق الله الظالمين (فرعون وهامان وجنودهما) منهم (المستضعفين) ما كانوا يخشونه، وورث الأرض عباد الله الصالحين . جاء بآيتين مواساة لأبناء شعبه. جاءهم بقصة أمة قد خلت وما أشبه قصتهم بها ليطمئنهم ليس بكلامه بل بكلام الأعلى، بكلم الأكبر سبحانه ، وكأن المرسل وظف ذلك ليقول لهم اصبروا إنه امتحان، اصبروا فإن النصرات لا محالة، اصبروا ان وعد الله حق . ثم ينتقل في خطابه ليناديهم بمختلف الصفات والنعوت طالبا إقبالهم وكأنه يقول

¹ ينظر عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان . تح : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،

لهم. إنها تضيق لتفرج إن مع العسر يسرا، وإن القضية قضية مسرى أشرف المرسلين صلوات ربي وسلامه عليه ، ثم يناديهم ليثني عليهم، ليخبرهم ، ولبث الأمل في أرواحهم، ليرفع معنوياتهم ولكنه يقول تهون ونحن فلة متحدين تهون في سبيل الله وسيكفينا ربنا عز وجل.

بعدها أخذ يعد إنجازاته التي تثبت وجوده بنقل لوقائع مشهودة لتكون، درسا للأمة الإسلامية وفضيحة للعدوان الجبان الذي يوهم العالم بأكاذيبه وليكتب التاريخ عن قتال فئة قليلة

ب- الطبقة الوجهية.

و تشمل موقف المرسل من الخطاب مرجعيا أو ذاتيا¹ ، نجد في الخطاب أن المرسل متيقنا من النصر، ولعل ما جعله كذلك مرجعيته القرآنية، ليس ما افتتح به الخطاب وحسب بل نجد في القرآن الكريم ما يشفي الصدور ويواسي القلوب نحو ذلك قوله تعالى: **إِذْ سَبَّكَ اللَّهُ غَاةً فَلَا يُرَىٰ هَاهُنَا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** **وَإِذْ أَخْرَجْنَا آلَ فِرْعَوْنَ مِنْهَا لَمَّا مَلَاحَتْ أَلْمَامُ وَيُؤْتِي السَّحَابَ حُمُوقًا كَمَا يَخْرُجُ الْبُرُوقُ سُمُوقًا مِّن سَحَابٍ لِّئَلَّا يَقُولُوا لَوْلَا جَاءَنَا رَبُّنَا بِآيَاتٍ كَبِيرَةٍ** **وَإِذْ أَخْرَجْنَا آلَ لُوطٍ مِنْهَا لَمَّا سَبَّكُوا الْبُرُوقَ أَهْلًا بِأَهْلٍ لَّوْ أَن مِّن لَّدُنَّا لَكُم مِّنْهَا لَمٌّ أَسَدٌ** **وَالضَّرْوَاءُ غُرٌّ لُّزُومٌ تَجَّى الْقَوْلَ لِسُوءِ اللَّذِي بِيَّ آمَنَ فَوَلَعَهُمْ تَجَدُّرُ اللَّهِ إِلَّا نَاصِرًا لِلَّهِ قَرِيْبًا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** (الله قريب 212).³

¹ حسين بن عائشة محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية ، مكتبة الرشاد ط1 : 1442هـ - 2020 م، ص 116 بتصرف.

²سورة إبراهيم - الآية رقم 44 .

³سورة البقرة - الآية رقم 212.

كما نجدهو عي شعبه حاملا كل المحبة والتقدير والمواساة له، واصفا إياه بثتى الصفات الحميدة ، يثى عليه ، وكأنه يططب على روحه لينبت جرة أمل جديد، يوعيه ليحذر كبد العدو، يوعيه ليدرك الغاية فيجدها في سبيل الله فيهون الألم ، ويولد الأمل.

وقد كرر النداء ليلفت الانتباه له ليلغ رسالته، ليواسي إخوان ليفضح عدوه، ليظهر الحق وليذكر لعل ذلك يجدي نفعا.

ج- الطبقة الايجازية.

تتمثل في بعض المؤشرات كالتالى:

- أسلوب النداء لطلب المتلقى الاهتمام بمضمون الخطاب لجذب انتباهه و لشده و اختلفت صفات ونعوت المنادى لتحفيز المرسل اليه ورفع مكانته ولبلوغ الهدف المراد.
- أسلوب الاقتناع وقد جاء في صورة استفهام انكاري يشجع المرسل إليه وليقوي عزيمته وليرفع معنوياته وليحثه على الصمود وليبين له قيمته وحجم عدوه .
- أسلوبه الإخبار أو أسلوب الإعلام من خلال نقل الوقائع لإثبات وجود و سيطرة المرسل وفضح العدو المحتال و إظهار حقيقته أمام شعبه والعالم بأسره والتاريخ يكتب نفسه.

ولأنها حريه عقائدية نلتمس مع كل مؤشر من ذلك العلم الديني الذي أتمر اليقين بالله عز و جل والاعتصام بحبله ، والذي أمتنا أفوج ماهي إليه اليوم ليأتي نصر الله تعالى، ألا إن نصره سبحانه قريب.

2-3- المستوى التمثيلي.

ينبغي هذا المستوى على مجموعة من الطبقات كون كل واحدة منها تشكل ركنا أساسا يجب أن تشمل عليها كل مقارنة للخطاب مهما كان نوعه ضمن مجال المنحى الوظيفي، وهذه الطبقات هي¹:

أ- طبقة الوصف: تمثل عناصر قد تكون أعمالاً أو أحداثا أو أوضاعا أو حالات²

افتتح أبو عبيدة خطابه الإعلامي بخطاب قرآني ، جاء في تفسيره واقع أمة قد خلت من قبل منا طرح السؤال: لأي غاية وصف المرسل هذا الخطاب القرآني بالضبط ؟

لجأ أبو عبيدة إلى الخطاب القرآني ليقرب للمرسل اليه صورة الوقائع والتي تمثلت في الوضع المشابه للأمة السابقة المذكورة في القرآن الكريم، وضع فلسطين مع العدوان الصهيوني يشبه وضع بنو إسرائيل مع فرعون . وضع بنو إسرائيل تغير ونتجت عنه حالة هي المرجوة أن تتحقق بإذن الله وعونه (حاله النصر والتمكين) ، ثم انتقل إلى سرد الحدث (طوفان الأقصى) الذي تولدت عنها أحداث مستمرة بإذن الله حتى يتحقق وعده سبحانه عز وجل، ثم نلاحظه يصور لنا حالة أبناء شعبه من أطفاله إلى مقاومته، ذلك الصمود، تلك الكرامة، بعدها ذكر أعمال المقاومين إنجازاتها ليكتبها التاريخ ليكتب أعمال فئة قليلة واجهت فئة كثيرة بعون الله تعالى.

نلاحظ أن الخطاب قد جمع مختلف العناصر التي تمثل الوقائع ذلك أنه خطاب تخدمه عدة أنماط.

¹ ينظر ،حسين بن عائشة ، محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية ، مكتبة الرشاد، ط1: 1442 هـ-2020م ص120 .

² ينظر ، المرجع نفسه ، ص121 ، بتصرف.

ب - طبقة التسوير: تشتمل هذه الطبقة على مجموعة من الذوات¹ "تمثلت في الخطاب في الذات العاقلة (الشعب الفلسطيني) باعتبارها بؤرة أساسية ومحورا للموضوع، وقد وردت كمنادى و بمختلف الصفات والنعوت لطلب الإقبال وشد الانتباه، كما نجد ذات أخرى عاقلة برزت في الخطاب (الجيش المجرم) ، وردت أيضا ذوات عاقلة أخرى ثانوية (فرعون، هامان ، جنودهما ، بنو إسرائيل) ذكرت في الخطاب القرآني، أما عن العاقلة نجد المادية والمعنوية ، شملت المادية (مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم الطائرات الدبابات السلاح...) و تمثلت المعنوية في (الظلم ، العدوان ، الرجولة ، البطولة ، الحرية - منهجية ...) والخطاب غني يمثل ذلك ، خصوصا أن الخطاب يطغى عليه الوصف، فطبيعي غناه بالذوات المادية والمعنوية .

ج-الإطار المعرفي.

نبحث في هذا الإطار عن مركز وأساس ومحور الخطاب، ارتكز خطابه "أبو عبيدة" على طوفان الاقصى كحدث ، كانتفاضة، كمقاومة ، كرد فعل ، بل إنه يتجاوز ذلك إن غصنا وتعمقنا في بحر معانيه ، إنه خطاب تأسس دفاعا عن ثالث الحرمين، عن أرض النبيين عن مسرى الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم ، تأسس عن ظلم طويل وخذلان كبير، تأسس بعون الله لإظهار الحق في زمن طغى فيه الباطل، تأسس ذكرى للمسلمين وافتتح بكلام رب العالمين ليكون مواساة للمستضعفين، ليذكر، لعل الذكرى تنفع المؤمنين ، لعل القلوب تبصر. لعل الأمة تتحد ولعلنا نعود إلى الله ، قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا للزرة بغيره أدلنا الله.

¹ينظر، حسين بن عائشة محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية. مكتبة الرشاد ط1:

خاتمة.

وفي الأخير و كحوصلة لما تطرقنا إليه توصلنا إلى مجموعة من النتائج كالتالي :

- يهتم النحو العربي بالوظائف التركيبية ليبين صحة الكلام وحقيقته.
- يتجاوز النحو الوظيفي الوظائف التركيبية إلى وظائف أخرى تداولية لينظر الى الأغراض التبليغية ، فانه بذلك يدرس المحتوى غير اللغوي.
- اللسانيات كمصطلح لم يكن جديدا على الدرس العربي ، فقد وظفه القدماء كتسمية لكل دراسة خاصة باللسان العربي ، أما اللسانيات كمصطلح عربي فهو علم قائم بذاته عالمي في اللغة بحيث يدرس أي لسان بشري و بذلك نقول أن اللسانيات العربية تجمع بين جهود العرب و الدراسة العلمية الغربية.
- اللسانيات التطبيقية هي تطبيق لما جاء به علم اللغة عند مجموعة من الباحثين في حين أن مجموعة أخرى و هذا الحصر لتوسع مفهومها الى ميدان يرتبط بعلم مختلفة في حل المشكلات اللغوية ، و التي لم يحدد مفهوم متفق عليه لها.
- شهد الدرس النحوي منذ نشأته تطورات ، بحيث كل مرحلة كانت أخصب من التي تسبقها ، و لم تلي مرحلة الشروحات و النظم اضافات أو تطورات بارزة منهجيا أو موضوعيا.
- من أولى مبادئ نظرية النحو الوظيفي البحث في الجانب التواصلي التداولي للغة.
- انتقل النحو الوظيفي من نموذج لسانيات الجملة الى نموذج لسانيات النص ما يعرف في الدرس اللساني العربي بنحو الطبقات القالبي.
- يشمل تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي مستويات ثلاثة : بلاغي ،علاقي ، تمثيلي.
- يطمح النحو الوظيفي الى تحقيق الكفايات مختلفة لدى مستعملي اللغة باختلاف المقامات التي قد تحصر فيها اللغة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

المعاجم والقواميس:

1. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1: 1420 هـ - 1999 م - ج 2.
2. أبي الفيض جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، م14.

الكتب:

1. إبراهيم مصطفى إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، دط.
2. أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3: 2008 م، 1429 هـ.
3. أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي دار الهلال العربية، مصر، ط1: 1993.
4. أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية، قضايا ومقاربات، مكتبة دار الأمان، الرباط: 1426 هـ - 2005 م.
5. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، ط1: 1427 هـ - 2006.
6. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية. الإمارات العربية المتحدة، ط2: 1434 هـ - 2013 م، ص24
7. أحمد مصطفى أبو الخير علم اللغة التطبيقي بحوث ودراسات، دار الأصدقاء المنصورة، دط: 1427 هـ - 2006 م.
8. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2: 2005 م.
9. حسين بن عائشة، محاضرات في النحو الوظيفي بين التعددية الوظيفية والوحدة الإسنادية، مكتبة الرشاد، ط1: 1442 هـ - 2020.
10. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، ط: 2002 م.

11. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1: 2009.
12. عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقع للنشر، الجزائر، 2012، ج1.
13. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تغيير الكلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار التقوى، ط1: 1436هـ - 2015م.
14. عبد الله بن حمد الختران، مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1993 - 1413 هـ.
15. عبد الوهاب صديقي، الخطاب في نظرية النحو الوظيفي النص وسياقه، دار أمجد، الأردن، ط1: 2018م.
16. عبد الوهاب صديقي، النحو الوظيفي وديداكتيك اللغة العربية نحو منهجية تدريس وظيفي، دار امجد للنشر والتوزيع. عمان، ط1: 2018.
17. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، د ط، دت.
18. عمار ساسي، المدخل إلى النحو والبلاغة في إعجاز القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1: 2007.
19. كريم حسين ناصح الخالدي، أصالة النحو العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1: 2005م - 1425هـ.
20. مجدى محمد حسين، من تاريخ النحو العربي، مؤسسة حورس الدولية، مصر، ط: 2010.
21. محمود سليمان ياقوت، أصول النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015.
22. مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1: 1418هـ - 2014م.
23. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، الأردن، ط1: 2013.
24. نعيمة الزهري، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، ط1: 1435هـ - 2014.

الرسائل الجامعية:

1. رالايدي بودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة، أطروحة دكتوراه علوم اللسان العربي جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014/2013.
2. يحق بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006.

المقالات:

1. محمد بودية، مفهوم الوظيفية عند "أحمد المتوكل" و"سيمون ديك" قراءة في نموذج النحو الوظيفي، قسم الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر سكرة، الجزائر جانفي 2013.

مواقع الإنترنت:

2. أبو عبيدة، بداية النهاية لا قدم احتلال بالتاريخ ، أنظر الرابط
<https://youtu.be/4Jw9ZTff7aQ?si=MP5Sp32PY2CkOHP>
3. ايثار شلبي، ماذا نعرف عن المثلث أبو عبيدة الواجبة الاعلامية لحماس ،مسترجع بتاريخ0912-2023، أنظر الرابط
<https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://www.bbc.com>
4. زهير حمداني، طلال مشعطي، أبو عبيدة الرجل الظاهرة الذي يريد الجميع أن يرى وجهه، مسترجع بتاريخ 2024/02/29 أنظر الرابط <https://www.aljazeera.net/politics>

ملحق.

يهتم النحو العربي بالوظائف التركيبية داخل البناء الجملي، ويبين الظواهر الإعرابية ويحافظ على صحة وسلامة الكلام ، أما النحو الوظيفي فهو تلك النظرية التي شاعت في ضوء اللسانيات الحديثة (الوظيفية) لتصب اهتمامها على القدرة التواصلية لدى مستعملي اللغة الطبيعية، فهي بذلك تجاوزت الوظائف التركيبية وأخذت بعدا آخرًا تداوليًا، ولحل مما طمحت إليه من البداية تحقيق الكفاية الخطابية وفق بنية نموذجية تشمل كل من المستوى البلاغي والعلاقي والتمثيلي وقد اخترنا لذلك نموذج من خطاب "أبو عبيدة" بعنوان بداية النهاية لأقدم احتلال بالتاريخ وقمنا بالتحليل وفقها.

الكلمات المفتاحية: النحو الوظيفي ، الكفاية الخطابية ، البنية النموذجية ،أبو عبيدة، التحليل.

The Arabic language cares for synthetic functions within the aesthetic structure, shows expressive phenomena and maintains the health and integrity of speech, and the functional form is that theory that has been popularized in the light of modern linguistics (Functional) To focus on the communication capacity of users of the natural language, it exceeded the synthetic functions and took another circular dimension, and to solve what I initially aspired to achieve rhetorical sufficiency in a typical structure encompassing both the rhetorical, relational and representative

Keywords: functional grammar, rhetorical adequacy, typical structure, Abu Obeida, analysis.

فهرس المحتويات.

رقم الصفحة	المحتويات
	إهداء
	شكر وعرفان
أ	مقدمة عامة
مدخل: تحديد مصطلحات و مفاهيم أولية	
02	النحو العربي
03	النحو الوظيفي
06	اللسانيات
07	اللسانيات التطبيقية
08	اللسانيات العربية
08	علم اللسان
الفصل الأول: بين النظرية النحوية القديمة والنظرية الوظيفية	
12	المبحث الأول: النحو العربي
12	1_ نشأة النحو العربي
14	2_ مراحل تطور الدرس النحوي
17	المبحث الثاني: النحو الوظيفي
17	1_ نشأة النحو الوظيفي
18	2_ انتقال النحو الوظيفي إلى العالم العربي
20	3_ مبادئ النحو الوظيفي
21	4_ تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي
الفصل الثاني: دراسة تحليلية لخطاب "أبو عبيدة" بداية النهاية لأقدم احتلال بالتاريخ	
27	1_ التعريف بصاحب الخطاب
28	2_ التحليل وفق مستويات التحليل الوظيفي
28	2-1- المستوى البلاغي

فهرس المحتويات.

31	2-2-المستوى العلاقي
35	2-3-المستوى التمثيلي
39	الخاتمة
40	قائمة المصادر و المراجع
	الملحق
	الملخص
	فهرس المحتويات

